

الفصل الأول الإطار العام للدراسة

- مقدمة
- مشكلة الدراسة وأسئلتها
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- حدود الدراسة
- منهج الدراسة وأداتها
- مصطلحات الدراسة
- الدراسات السابقة والتعليق عليها
- خطوات الدراسة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مقدمة :

إن الاهتمام بالتعليم عامة و تعليم الكبار خاصة لم يعد محل جدل أو نقاش فى أى منطقة فى العالم, حيث أدركت جميع الدول خاصة الدول المتقدمة الأهمية القصوى للتعليم ووضعت فى قمة أولوياتها واهتماماتها, فسخرت له جميع إمكاناتها البشرية والمادية التى يحتاج إليها, حيث أيقنت هذه الدول أن التعليم هو المفتاح الوحيد للتنمية المستدامة , فالتعليم هو أساس إعداد القوى البشرية المتعلمة والمبدعة والمؤهلة لتحقيق تنمية حقيقية للفرد وللدولة, فلا قيمة للمال بدون وجود تنمية بشرية مستدامة تستطيع تحقيق التنمية المستدامة وتحافظ عليها للأجيال الحالية والقادمة, ولا يتم تنمية البشر المستدامة إلا من خلال طريق واحد فقط لا بديل له هو **طريق العلم والتعلم مدى الحياة** .

لذلك زاد اهتمام جميع الدول المتقدمة والنامية بتعليم الكبار, باعتباره التعليم الذى يمكن الفرد من التعلم مدى الحياة وبشكل مستمر حتى يتمكن الفرد من مواكبة كل ما يطرأ من مستجدات فى العالم المعاصر, خاصة وأن تعليم الكبار لم يعد محصوراً فى مجال محو الأمية – على الرغم من أهميتها - لكنه فى ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة قد أصبح ساحة للتعليم المستمر من أجل التعبئة والتوعية اللازمة للمشاركة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بوعى و اقتدار, أى يتعلم الفرد من أجل تنمية ذاته فى عالم لا يوجد مكان فيه للتخلف أو التأخر عن ركب الحضارة, عالم قائم على المنافسة والتميز فى كل المجالات, عالم يموج بالمجهولات أكثر من المعلومات^(١).

يعد شعار التعليم للجميع فى مؤتمر جوميتان (١٩٩٠) هو الركيزة الأساسية لإتاحة التميز للجميع والتسليم بأن التعليم أصبح مسألة أمن قومى, ويحسب للمؤتمر الفضل فى جعل العالم أكثر وعياً بأن التعليم حق أساسى لجميع الناس رجالاً ونساءً فى كل الأعمار, وأن التعليم هو الركيزة الأساسية لتحقيق التنمية^(٢).

ولقد أكدت على ذلك الكثير من المؤتمرات الدولية الأخرى ومنها المؤتمر العام لليونسكو(٢٠٠٣) والذى أوضح أن هناك نقلة فى التعامل مع التعليم للجميع من موضوعات تعميم التعليم الابتدائي, ومحو الأمية للكبار إلى تطوير المهارات من أجل التنمية المستدامة والحصول على فرص عمل والمواطنة الصالحة, وكذلك أكد المؤتمر الدولى للتعليم (٢٠٠٤) أن المعنى الجديد للتعليم للجميع يعنى التعليم الذى يعد الفرد للحياة والعمل معاً, وفى المؤتمر الدولى السادس لتعليم الكبار المنعقد فى البرازيل (٢٠٠٩) بعنوان "الاستثمار فى تعليم الكبار – بناء مجتمعات المعرفة والتعليم" تم توجيه الأنظار إلى علاقة تعليم الكبار بالتنمية المستدامة, وأن

(١) UNESCO:Report Of The Sixth Meeting Of the Working Group on Education For All , paris,(19-21jul)2005,p9.

(٢) دينا حسن عبد الشافى:"إطارات تعليم الكبار- رؤية مستقبلية", مجلة آفاق تربوية متجددة,العدد الأول, ٢٠٠٨, ص ٢٣٨.

الاستثمار فى التعليم وسيلة رئيسية لتحقيق التنمية البشرية التى تحتاجها الدولة لتحقيق أهدافها التنموية فى كل المجالات^(١).

ومن أهم هذه المؤتمرات التى نادى بتعليم الكبار من أجل تحقيق التنمية المستدامة المؤتمر الذى عقده منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة " اليونسكو " يوم ٨ سبتمبر اليوم الدولى لمحو الأمية (٢٠١٤) تحت شعار "محو الأمية والتنمية المستدامة"، وأكدت فيه على ربط التعليم عامة وتعليم الكبار خاصة بخطة التنمية المستدامة للدول^(٢), وأيضًا ورد فى تقرير التنمية البشرية ٢٠١٥, أن تحسين مستوى التعليم وتوفيره للجميع, وتعزيز التعلم مدى الحياة, تضع أهداف التنمية المستدامة الأساس الذى يستمد منه الأفراد المهارات للانتقال لحياة أكثر استدامة ورفاهية^(٣).

استجابت مصر لهذه التوجهات العالمية فى مجال تعليم الكبار, وأدرجت منذ سنوات بعيدة خطورة الأمية باعتبارها عائقًا أمام التنمية والتقدم, وأخذت الجهود تجاه تعليم الكبار شكلًا رسميًا بإصدار القرار الجمهورى رقم (٤٤٢) لعام ١٩٩١ بإنشاء الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار, وبمقتضى هذا القرار أنشئت الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار عام (١٩٩٢), وهى هيئة ذات شخصية اعتبارية تتبع وزير التربية والتعليم, وقد أناط هذا القانون إلى الهيئة المسئوليات التخطيطية والتنفيذية والتعليمية التى يتطلبها العمل تعليم الكبار, انطلاقًا من حق كل مصرى فى التعليم وإيمانًا بأهمية تعليم الكبار لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية^(٤).

مع التطورات المتلاحقة طورت الهيئة من رسالتها والاهتمام بالمجالات الأخرى لتعليم الكبار وعدم الاقتصار على محو الأمية فقط, ولذلك وضعت الهيئة لنفسها رؤية ورسالة تتناسب مع التغيرات العالمية والمحلية المعاصرة وتمثلت الرؤية: فى إعداد مواطن متعلم منتج ومستنير, قادر على المشاركة فى التنمية المستدامة, أما الرسالة: فكانت أن تسعى الهيئة العامة لتعليم الكبار لتحقيق شراكة فاعلة بينها وبين مؤسسات الدولة, ومؤسسات المجتمع المدني لمواجهة الأمية فى مصر, وتحقيق التنمية بكافة أبعادها^(٥).

منذ ذلك اليوم حتى الآن تقوم الهيئة العامة بالعديد من الجهود للقضاء على الأمية, ولكن نظرًا للتطورات العالمية والمحلية التى تشهدها مصر خاصة فى الفترة الأخيرة بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١, لم تعد الهيئة العامة وحدها قادرة على مواجهة هذه التحديات, وخاصة مع ظهور العديد من المشكلات المرتبطة بتعليم الكبار مثل (البطالة - زيادة معدلات الفقر-

(١) عبد الله بيومى: تحقيق التنمية المستدامة من مدخل التعليم للجميع فى مصر "المؤتمر السنوى العاشر لتعليم الكبار والتنمية المستدامة فى الوطن العربى", مركز تعليم الكبار, جامعة عين شمس, ٢١-٢٣ أبريل ٢٠١٢, ص ٢٧٢.

(٢) اليونسكو: "محو الأمية والتنمية المستدامة" المؤتمر العالمى حول التربية للجميع, ٢٠١٤.

Available at: <http://www.unesco.org/education/efa>. Accessed at: 1/11/2014

(٣) تقرير التنمية البشرية: التنمية فى كل عمل, تقرير التنمية البشرية للأمم المتحدة لعام ٢٠١٥, ص ١٥-١٦.

(٤) الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار: القانون ٨ لسنة ١٩٩١ بشأن محو الأمية وتعليم الكبار, ص ١.

(٥) الهيئة العامة لتعليم الكبار: الخطة الاستراتيجية لتعليم الكبار فى مصر (٢٠١٤ - ٢٠٣٠), سبتمبر ٢٠١٤.

الإرهاب) لذلك اتجهت الدولة إلى تشجيع مؤسسات المجتمع المدني وخاصة الجمعيات الأهلية إلى شراكتها في دعم العملية التعليمية عامة وتعليم الكبار خاصة.

وهذا ما أكد عليه وزير التربية والتعليم في كلمته التي ألقاها في افتتاح المؤتمر الوطنى الأول لتعليم الكبار "، حيث أكد على ضرورة تفعيل مشاركة المنظمات الوطنية مع هيئة تعليم الكبار من أجل نشر وتطوير مجالات تعليم الكبار في مصر، كما أكد على ضرورة إنشاء أطر جديدة للتعليم غير النظامى فى ظل التحديات التى تواجهها مصر"، كما أشار التقرير الوطنى المصرى عن تعليم الكبار أنه فى إطار الالتزام الدستورى ومن خلال مشاركة شعبية ومجتمعية تم صياغة رؤية قومية لتعليم الكبار وهى "مشاركة مجتمعية لبناء مجتمع متعلم يوفر فرص تعلم لمن حرّموا من التعليم لتنمية قدراتهم وتوسيع اختياراتهم وضمان مشاركتهم فى تحقيق التنمية والاستفادة من نتائجها على أساس من العدل والمساواة مع إيلاء اهتمام خاص للفئات الأكثر حرمانًا والمناطق الأقل حظًا فى التنمية" (١).

أصبحت الشراكة المجتمعية تمثل أحد المرتكزات الأساسية لجميع توجهات واستراتيجيات التنمية المستدامة – خاصة فى المجتمع المصرى – بل إن التنمية ذاتها ليست سوى عملية حفز وتشجيع الناس على المشاركة فى تحقيق أهداف مشتركة، وتتضح أهمية هذه الشراكة خاصة فى مجال تعليم الكبار، حيث تلعب مؤسسات المجتمع المدني – خاصة الجمعيات الأهلية – دورًا رئيسيًا فى تطوير برامج ومجالات تعليم الكبار، بل وتعتبر شريكًا أساسيًا للهيئة العامة لتعليم الكبار.

ومما لا شك فيه الجمعيات الأهلية لها باع طويل فى تنمية المجتمع فى مختلف المجالات وأهمها تعليم الكبار، وذلك منذ ظهورها فى العشرينيات من القرن التاسع عشر، حيث نشأت أول جمعية أهلية فى مصر (١٨٢١) باسم الجمعية اليونانية بالإسكندرية، وبعدها توالى تأسيس الجمعيات، وهذه الجمعيات لها نشاط كبير فى التعليم عامة وتعليم الكبار خاصة، فقد أسس بعضها قبل إنشاء الهيئة العامة، وبعد ظهور الهيئة العامة لتعليم الكبار قامت هذه الجمعيات بالشراكة معها لاستكمال مسيرتها فى المشاركة فى عملية التنمية (٢).

عقدت الهيئة العامة لتعليم الكبار عدد من برتوكولات التعاون مع الجمعيات الأهلية، وقد نصت هذه البرتوكولات على ضرورة التعاون الحقيقى بين الطرفين، من حيث تقديم الجهود والإسهامات المادية والمعنوية والإدارية، حيث تقوم الهيئة بتوفير المناهج ومستلزمات العملية التعليمية و إجراء الامتحانات ومنح الشهادات بالإضافة إلى المتابعة الفنية والإدارية للفصول ومنح المستحقات المالية التى تحتاجها العملية التعليمية بالفصول وذلك طبقًا للتعليمات المالية المنظمة لذلك، تقوم الجمعيات الأهلية بتوفير المعلمين المتطوعين وفصول الدراسة وحصر

(١) أمل سعيد حباكة : "المشاركة المجتمعية فى تعليم الكبار دراسة مقارنة لبعض الخبرات الأجنبية والإفادة منها فى مصر"، المؤتمر السنوى الثامن للمنظمات غير الحكومية وتعليم الكبار فى الوطن العربى، مركز تعليم الكبار جامعة عين شمس، ٢٤-٢٦ أبريل ٢٠١٠، ص ٢١٢.

(٢) أنسرين صالح وياسر فتحى : "دور المنظمات غير الحكومية فى تخطيط وتقويم برامج محو الأمية فى مصر وباكستان"، المؤتمر السنوى الثامن للمنظمات غير الحكومية وتعليم الكبار فى الوطن العربى، مركز تعليم الكبار جامعة عين شمس، ٢٤-٢٦ أبريل ٢٠١٠، ص ١٠٥٠.

أعداد الأميين فى المناطق بحكم احتكاكها المباشر بالمجتمع, و بعض الجمعيات توفر فرص عمل للمتعلمين بعد انتهاء الدراسة, وأيضًا تمتلك هذه الجمعيات مراكز للتدريب المهنى لتدريب المتعلمين على بعض الأعمال الحرفية والفنية وتدريبهم على الأعمال الإدارية مثل السكرتارية وغيرها من أعمال الإدارة والتسويق, ومنها ما يقوم بإعطاء قروض لمشروعات صغيرة لتشجيع الأفراد على الاستمرار فى التعليم^(١).

وإزداد الاهتمام بالشراكة المجتمعية بين الهيئة العامة لتعليم الكبار والجمعيات الأهلية فى مجال تعليم الكبار فى الفترة الأخيرة؛ لأن تعليم الكبار أصبح المدخل الحقيقى للتنمية المستدامة, لأن الإنسان هو محرك التغيير, ومخطط ومنفذ التنمية, ومن أجله تكون التنمية, من هنا كانت العلاقة الأفقية والرأسية بين التعليم والتنمية, فتحقيق التنمية المستدامة يتم من خلال استراتيجيات متعددة من أهمها التعليم والتدريب, لذلك كان لابد من زيادة الاهتمام بتعليم الكبار وتطوير برامجهم.

إن هذه الجهود المبذولة فى تعليم الكبار قد فرضتها المتغيرات والتحديات العالمية ومتطلبات التنمية المستدامة, والتي جعلت عملية الشراكة بين الهيئة العامة لتعليم الكبار ومؤسسات المجتمع المدنى فى تعليم الكبار ضرورة تحتمها معطيات الواقع المحلى والدولى, مما جعل من الضرورى تفعيل هذه الشراكة وتطوير آلياتها لتتوافق مع متطلبات التنمية المستدامة والتي منها تعلم لتعرف, تعلم لتعمل, تعلم لتكون, تعلم لتعيش مع الآخرين, لتحقيق مستقبل أفضل للجميع.

مشكلة الدراسة وأسئلتها :

قد تغير مفهوم تعليم الكبار والذي لم يعد مجرد نقل للمعرفة وتلقينها, وأيضًا تغير هدف مؤسسات تعليم الكبار وتنوعها والمتمثل فى دفع الأفراد للمشاركة فى عملية التنمية, والاندماج فى مجتمع المعرفة والمعلومات, الأمر الذى يدعو لإعادة النظر فى تنظيم جهود المؤسسات الرسمية وغير الرسمية والمعنية بتعليم الكبار, وخلق اتجاهات إيجابية نحو التعلم مدى الحياة الذى يهدف لتنمية الفرد فى كل جوانب حياته بشكل دائم ومستمر^(٢), وأنه على الرغم من قيام شراكة بين الهيئة العامة لتعليم الكبار والجمعيات الأهلية من أجل مواجهة هذه التغيرات ومن أجل القضاء على الأمية وتطوير مجالات تعليم الكبار الأخرى لتحقيق متطلبات التنمية المستدامة, لكن هذه الشراكة يشوبها بعض أنواع القصور والتحديات ومنها^(٣):

(١) الهيئة العامة لتعليم الكبار : بنود بروتوكول تعاون بين الهيئة العامة لتعليم الكبار والجهات الشريكة , مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار , ٢٠١٦.

(2) UNESCO; " Education for All by 2015 –Will we make it?" Paris, 2008, P3.

(٣) راجع فى ذلك:

- صقر محمد صقر: " تصور مقترح لتفعيل الشراكة بين المنظمات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدنى فى تعليم الكبار بمصر ", رسالة دكتوراه , معهد الدراسات التربوية, جامعة القاهرة, (٢٠١٣), ص ص ٢٠-٢١.
- اسامة عبد الغفار محمد : " تطوير أداء إدارة الهيئة العامة لتعليم الكبار فى جمهورية مصر العربية", رسالة دكتوراه , معهد الدراسات التربوية, جامعة القاهرة, (٢٠١٠), ص ص ١٢٧-١٢٨.
- مدحت محمد عبد المنعم: " دور المنظمات الحكومية فى تحقيق التنمية المستدامة بالدول النامية : مع إشارة للحالة المصرية ", رسالة دكتوراه , كلية الاقتصاد والعلوم السياسية, جامعة القاهرة, (٢٠١٣). ص ٦٢.
- محمد مصطفى عبد اللطيف: " تفعيل دور منظمات المجتمع المدنى تجاه تعليم الكبار فى مصر " المؤتمر السنوى الثامن , المنظمات غير الحكومية وتعليم الكبار فى الوطن العربى , أبريل ٢٠١٠, ص ص ٨٦٥-٨٦٦.

- قصور فى قياس وتقويم الجهود المشتركة بين الجمعيات الأهلية والهيئة العامة لتعليم الكبار المبذولة لتحديد مواطن الضعف والقوة، والعقبات التى حالت دون تطوير هذا المجال حتى يمكن رسم اتجاهات المستقبل من خلال ذلك.
- لا توجد رؤية أو رسالة واضحة عن تعليم الكبار لدى الجمعيات الأهلية، وآليات محددة لتنفيذها.
- إن عملية التخطيط مسئولية الهيئة العامة لتعليم الكبار دون إشراك الجمعيات الأهلية، أو مجالس وإدارات تعليم الكبار فى المحافظات فى عمليات التخطيط، لذا جاءت خطط تعليم الكبار مثالية وبعيدة تمامًا عن الواقع.
- تدنى المخصصات المالية للجمعيات الأهلية المعنية بتعليم الكبار، فمعظم هذه الجمعيات غير ربحية مما يعوقها عن الاستمرار فى المشاركة فى عملية التنمية .
- هناك قصور فى استخدام التخطيط الاستراتيجى العلمى لتعليم الكبار من الهيئة العامة لتعليم الكبار والجمعيات الأهلية، مما أدى لضعف تنظيم مراكز تعليم الكبار وعدم استمراريتها، وتكرار الجهود مما يؤثر على كفاءة هذه الشراكة.
- تركيز جهود الشراكة بين الهيئة العامة لتعليم الكبار والجمعيات الأهلية على محو الأمية الهجائية، يليها تدريب المعلم، بينما تأتى مواصلة التعليم فى مؤخرة سلم الاهتمامات، مما يبرز اقتصر دورها على الجانب التقليدى لتعليم الكبار.
- ومن أهم التحديات التى تواجه هذه الشراكة الثورة التكنولوجية والمعلوماتية والتغير الاجتماعى والثقافى الذى فرض على هذه الشراكة ضرورة مواكبة كل التغيرات ومساعدة الأفراد للتعامل معها حتى يستطيعوا استكمال حياتهم بشكل أفضل.
- افتقدت الكثير من خطط تعليم الكبار للهيئة العامة والجمعيات الأهلية التكامل مع خطط التنمية الشاملة للدولة، مما جعلها عائقًا أمام التقدم وتحقيق التنمية المستدامة.
- التسرب المستمر – للمتطوعين والدارسين - من مراكز تعليم الكبار يمثل تحديًا كبيرًا ويحتاج لمضاعفة الجهود من الهيئة العامة والجمعيات الأهلية لمكافحة الأمية ومواصلة التعليم.
- النقص الواضح فى توفير المعلومات والبيانات الدقيقة وصعوبة الحصول عليها خاصة البيانات المتعلقة بنسب الأميين وتحديد المناطق الأكثر احتياجًا لبرامج تعليم الكبار حتى يتم رصد المشكلة بحجمها الحقيقى، مما لا يساعد العاملين فى تعليم الكبار على مواصلة عملهم بشكل أكثر دقة .
- إن قضية الأمية قضية تنموية مركبة وشاملة، تتشابك وتتقاطع، مع كل المشكلات التنموية وليست قضية تعليمية فقط، مما يضع عبئًا على كل من يحاول أن يتصدى لهذه القضية، كقضية منفصلة عما حولها.
- إن قضية الأمية لم توضع فى دوائر صنع القرار على مستوى الأهمية، حيث ينظر إلى الأمية بنظرة بعيدة عن التنمية المستدامة باعتبارها مشكلة أو آفة، مما جعلها لا تحظى بالاهتمام والجدية فى التصدى لها ومواجهتها، من قبل الهيئة العامة لتعليم الكبار والجمعيات الأهلية .
- قصور القوانين والتشريعات التى تشجع الجمعيات الأهلية على المشاركة فى التعليم عامة وتعليم الكبار خاصة.

ومن أهم الدلائل أن الشراكة بين الهيئة العامة لتعليم الكبار والجمعيات الأهلية تحتاج إلى تفعيل وإعادة نظر، ما ورد في تقرير التنمية البشرية لهيئة الأمم المتحدة لعام (٢٠١٤) بأن مصر تحتل المرتبة ١١٠ على مستوى العالم ضمن فئة التنمية البشرية المتوسطة، والعاشرة في الأمية، والمركز الأخير في جودة التعليم، وتترجع مصر على رأس القائمة بمعدل ١٧ مليون أمي، والمرتبة الأولى في نسبة الأمية على مستوى الدول العربية (١).

وطبقًا لأحدث تقارير التنافسية العالمية لعام (٢٠١٦/٢٠١٧) والذي يصدر سنويًا عن المنتدى الاقتصادي العالمي، احتلت مصر المركز ١٣٥ في جودة النظام التعليمي ككل، والمركز ١٣٤ في محور جودة التعليم الأساسي، من إجمالي ١٣٨ دولة على مستوى العالم، والمركز ١١٢ في جودة التعليم العالي والتدريب، والمركز ٨٩ في مؤشر تحقيق متطلبات التعليم الأساسي والصحة، كما احتلت المركز ١٣٥ في مؤشر كفاءة سوق العمل، وجاءت في الترتيب ١١٥ من حيث مستوى التنمية (في الثلث الأخير) (٢).

لذلك كان من الضروري تفعيل الشراكة بين الهيئة العامة لتعليم الكبار والجمعيات الأهلية في مجال تعليم الكبار، من أجل تحقيق التنمية المستدامة للفرد وللمجتمع معًا.

وفي ضوء ما سبق يمكن أن تتبلور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي :-

كيف يمكن تفعيل الشراكة بين الهيئة العامة لتعليم الكبار ومؤسسات المجتمع المدني على ضوء متطلبات التنمية المستدامة؟

ويتفرع من هذا السؤال عدة أسئلة فرعية :

- ١- ما الأطر النظرية والفكرية للشراكة المجتمعية ؟
- ٢- ما دور تعليم الكبار في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة ؟
- ٣- ما واقع الشراكة بين الهيئة العامة لتعليم الكبار ومؤسسات المجتمع المدني ؟
- ٤- ما وجهة نظر الخبراء في تفعيل الشراكة بين الهيئة العامة لتعليم الكبار ومؤسسات المجتمع المدني لتحقيق متطلبات التنمية المستدامة؟
- ٥- ما التصور المقترح لتفعيل الشراكة بين الهيئة العامة لتعليم الكبار ومؤسسات المجتمع المدني لتحقيق متطلبات التنمية المستدامة؟

(١)تقرير التنمية البشرية لمصر لعام ٢٠١٤: " النزاع والبطالة وعدم المساواة تعيق التنمية العربية ".

Available at:<http://alarab.co.uk/m/?id> Accessed at:9 /10/2014.

(2)World Economic Forum; The Global Competitiveness Report (2016/2017),p 169.

Available at :www.weforum.org/lgr. Accessed at:12/12/2016.

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في وضع تصور مقترح لتفعيل الشراكة بين الهيئة العامة لتعليم الكبار ومؤسسات المجتمع المدني لتحقيق متطلبات التنمية المستدامة.

ويمكن تحقيق ذلك من خلال :-

- ١- إلقاء الضوء على الأطر النظرية والفكرية للشراكة المجتمعية .
- ٢- تعرف دور تعليم الكبار في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة.
- ٣- دراسة واقع الشراكة بين الهيئة العامة لتعليم الكبار ومؤسسات المجتمع المدني .
- ٤- استجلاء آراء الخبراء ومقترحاتهم في كيفية تفعيل الشراكة بين الهيئة العامة لتعليم الكبار ومؤسسات المجتمع المدني لتحقيق متطلبات التنمية المستدامة.
- ٥- وضع تصور مقترح لتفعيل الشراكة بين الهيئة العامة لتعليم الكبار ومؤسسات المجتمع المدني لتحقيق متطلبات التنمية المستدامة.

أهمية الدراسة :

تتبع أهمية الدراسة من أهمية الشراكة المجتمعية في التعليم عامة وتعليم الكبار خاصة، ودورها في تحقيق التنمية المستدامة للفرد والمجتمع, لذا تتضح أهمية الدراسة فيما يلي:

- ١- تساير الاتجاه العالمي والمحلى الذى ينادى بضرورة الشراكة للمؤسسات المجتمعية فى مجال التعليم وخاصة تعليم الكبار.
- ٢- قد تزيد صانعى القرارات ورسمى السياسات المستقبلية الخاصة بتعليم الكبار بآليات علمية منظمة تساعد فى وضع الخطط التطويرية المستقبلية للشراكة بين الهيئة العامة لتعليم الكبار ومؤسسات المجتمع المدني .
- ٣- تأتى تلبية لما أوصت به الكثير من مؤتمرات وندوات تعليم الكبار الدولية والمحلية من ضرورة إجراء دراسات وبحوث عن الشراكة بين مؤسسات تعليم الكبار والمجتمع المدني.
- ٤- من الممكن أن تفيد الدراسة الحالية فى معرفة الوضع الحالى لدور مؤسسات المجتمع المدني فى تعليم الكبار من خلال الشراكة الفعلية مع الهيئة العامة لتعليم الكبار, وذلك للوقوف على نقاط الضعف والقوة فى هذه الشراكة, من أجل وضع تصور مستقبلى لتطوير وتفعيل هذه الشراكة بما يتفق مع متطلبات التنمية المستدامة .
- ٥- وضع تصور قد يساهم فى تفعيل الشراكة وتطوير آلياتها بما يحقق متطلبات التنمية المستدامة للفرد والمجتمع.

حدود الدراسة:

تسير الدراسة الحالية فى إطار الحدود التالية:

- تتناول الدراسة الشراكة الرسمية بين الهيئة العامة لتعليم الكبار والجمعيات الأهلية باعتبارها إحدى مؤسسات المجتمع المدنى .

- تتناول الدراسة تعليم الكبار بكل مجالاته (محو الأمية الهجائية - مواصلة التعليم - الدراسات الحرة - التأهيل والتدريب - إعداد القيادات).

- تم تطبيق استمارة استطلاع رأى على بعض الخبراء فى الهيئة العامة لتعليم الكبار, وبعض الخبراء فى الجمعيات الأهلية, وتم التركيز فى تطبيق الاستمارة على الجمعيات الأهلية التى تربطها علاقة شراكة رسمية مع الهيئة العامة لتعليم الكبار, وتمثلت هذه الجمعيات فى (الجمعية الشرعية - جمعية حواء المستقبل - جمعية كاريتاس - جمعية صناع الحياة - جمعية المرأة والمجتمع).

- وقد قامت الباحثة فى تطبيق أداة الدراسة الميدانية فى الفترة من شهر نوفمبر حتى شهر ديسمبر من عام ٢٠١٦.

منهج الدراسة وأداتها:

نظراً لطبيعة المشكلة استخدمت الدراسة المنهج الوصفى, الذى يقوم على الوصف الدقيق لما هو كائن وتفسيره, والذى لا يقتصر على جمع البيانات وتبويبها, وإنما يمضى إلى ما هو أبعد من ذلك, لأنه يتضمن قدرًا من التفسير لهذه البيانات والربط بين دلالاتها بقصد الوصول إلى فهم الواقع وتطويره^(١).

واستخدمت الدراسة هذا المنهج فى تعرف الإطار النظرى لتعليم الشراكة المجتمعية وأهدافها ومقوماتها وخصائصها ومبادئها, وكذلك تعرف التنمية المستدامة ومفهومها وأبعادها ومتطلباتها, وتعليم الكبار مفهومه ومجالاته ودوره فى تحقيق التنمية المستدامة, وكذلك فى عرض واقع الشراكة بين الهيئة العامة لتعليم الكبار والجمعيات الأهلية .

وتمثلت أداة الدراسة فى إعداد استمارة استطلاع رأى الخبراء حول متطلبات تفعيل الشراكة المجتمعية بين الهيئة العامة لتعليم الكبار والجمعيات الأهلية فى ضوء متطلبات التنمية المستدامة.

(١) محمد لبيب , محمد منير: البحث التربوى (أصوله ومناهجه), عالم الكتب , القاهرة , ١٩٨٣, ص ١٩٩.

مصطلحات الدراسة:

تشمل الدراسة بعض المصطلحات وهى:

١- الشراكة (Partnership):

"الشراكة بمعنى اشتركا وتشاركا وشارك أحدهما الآخر وجمعها شراك في البيع والميراث"^(١).

وتعرف الشراكة اصطلاحياً بأنها تفاعل الكيانات الفاعلة والمكونة للمجتمع لتحقيق التوازن فى تحمل المسؤوليات تجاه تنمية هذا المجتمع تنمية مستدامة^(٢).

وهناك من يرى أن الشراكة هى عملية التبادل الحر والمستمر للمعلومات والبيانات والمصالح داخل المجتمع, من أجل الوصول لحل للمشكلات التى تؤثر على تقدم المجتمع^(٣).

الشراكة المجتمعية هى علاقة تكامل بين إمكانيات وقدرات طرفين أو أكثر من أجل تحقيق أهداف محددة, يسود هذه العلاقة المساواة بين الأطراف واحترام كل طرف لقدرات الآخر^(٤).

الشراكة المجتمعية فى التعليم هى الجهود التى تبذلها الجهات المعنية بالتعليم فى التعاون والمشاركة مع مؤسسات المجتمع غير الحكومية, وذلك لبناء علاقات مشتركة هدفها الارتقاء بالتعليم فى المجتمع^(٥).

تسير الدراسة الحالية على التعريف الإجرائى التالى : الشراكة المجتمعية فى تعليم الكبار هى تضافر جهود الهيئة العامة لتعليم الكبار والجمعيات الأهلية بصورة مخططة ومنظمة ورسمية ومستدامة, وفى إطار من الشفافية والمسئولية والثقة المتبادلة, من أجل تطوير مجالات تعليم الكبار بالشكل الذى يحقق التنمية المستدامة.

٢- تعليم الكبار (Adult Education):

تطور مفهوم تعليم الكبار عبر السنين, ولذا توجد بعض الاختلافات فى تصور البعض لهذا المفهوم, وفيما يلي بعض التعاريف الاصطلاحية لتعليم الكبار :-

التعليم هو بلوغ المعرفة والفهم وخلق الحكمة التى يمكن تطبيقها على القضايا الحياتية والمجتمعية^(١).

(١) مجد الدين الفيروزى أبادى : القاموس المحيط , بيروت , مؤسسة الرسالة , الجزء الثالث , ٢٠٠٥ , ص ٣٠٨-٣٠٩.

(٢) نيفين عبد المنعم محمد : آليات تطوير الشراكة المجتمعية فى الجمعيات الأهلية والمدارس لتدعيم اتجاه الطلاب نحو التطوع , مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والإنسانية , القاهرة , الجزء (١٢) , العدد (٣١) , أكتوبر ٢٠١١ , ص ٥٣٦٦.

(٣) Kladifko, Robert E: Practical School Community Partnerships Leading to Successful Educational Leaders, *Educational Leadership and Administration: Teaching and Program Development*, v24 p54-61 Jan 2013,P6.

(٤) عبير على على : المعوقات التى تواجه الجمعيات الأهلية فى تحقيق الشراكة المجتمعية فى مجال التعليم , مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والإنسانية , القاهرة , الجزء الثالث , العدد (٢٩) , أكتوبر ٢٠١٠ , ص ١٤.

(٥) أسامى عبد السميع رضوان : تطوير الأداء البحثى فى الجامعات الناشئة فى ضوء الشراكة المجتمعية والتشبيك المؤسسى , مجلة دراسات فى التعليم الجامعى , مركز تطوير التعليم الجامعى , جامعة عين شمس , العدد (٢٤) , ٢٠١٣ , ص ٢٢.

وتعليم الكبار هو نشاط علمي وفني وثقافي له رسالته ومؤسساته الخاصة يسعى إليه الكبير أو الجماعة بدافع ذاتي يركز على مفاهيم، وقيم، وفكر، وممارسات، تقتضيها إشكالية المواطنة في عالم اليوم بمتغيراته^(٢).

ويعرف تعليم الكبار بأنه التعليم الهادف المنظم الذى يقدم للكبار غير المقيدى فى مدارس نظامية من أجل تنمية معارفهم ومهاراتهم، أو تغيير اتجاهاتهم وأفكارهم وبنا شخصياتهم للأفضل^(٣).

وعليه فالتعريف الإجرائى لتعليم الكبار هو: نوع من التعليم اللانظامى، والذى يستهدف تنمية قدرات ومهارات ومعارف الأفراد بشكل مستمر لمواكبة التغيرات المحلية والعالمية من أجل تحقيق تنمية الأفراد وتمكينهم من المشاركة بفعالية فى برامج التنمية المستدامة للمجتمع.

٣- المجتمع المدنى (Civil Society):

يعرف المجتمع المدنى بأنه: مجموعة من التنظيمات التطوعية الحرة التى تملأ المجال بين الأسرة والدولة، لتحقيق مصالح أفرادها، أو لتحقيق منفعة عامة ملتزمة بذلك بقيم ومعايير الاحترام والتراضى والتسامح والإدارة السليمة^(٤).

وهناك من يرى المجتمع المدنى بأنه تلك القوة الجماهيرية الداعمة للديمقراطية والمساواة، وتحقيق النمو والتنمية للجميع، والتى تسعى لعدم الإقصاء أو التهميش لأى قطاع من قطاعات المجتمع^(٥).

وتقتصر الدراسة على الجمعيات الأهلية باعتبارها العمود الفقرى لمؤسسات المجتمع المدنى، وتقوم بدراسة دورها فى تعليم الكبار من خلال الشراكة مع الهيئة العامة لتعليم الكبار.

ويُعرف قانون الجمعيات الأهلية الجديد لعام ٢٠١٦ الجمعية بأنها "كل جماعة ذات تنظيم مستمر تتألف من أشخاص طبيعية أو اعتبارية أو منهما معاً، بحد أدنى عشرة أشخاص تهدف إلى المساهمة فى تنمية الفرد والمجتمع وتحقيق متطلباته وتعظيم قدراته على المشاركة فى الحياة العامة والتنمية المستدامة دون أن تهدف إلى الربح"^(٦).

(1) Ellis, Marsha L: How the Changes in Society Impacts the Educational Choices of Adult Learners, Reports - Evaluative, 11 March 2012, P4.

(٢) هالة عبد المنعم أحمد: آليات عمل المنظمات غير الحكومية فى تعليم الكبار دراسة تحليلية فى ضوء مجتمعات التعلم، مجلة التربية، قطر، العدد (١٧٧)، ٢٠١٢، ص ١٤.

(٣) محمد فتحى قاسم: دور المنظمات غير الحكومية فى إدارة تعليم الكبار بمصر فى ضوء بعض الخبرات العالمية المعاصرة، مجلة آفاق جديدة فى تعليم الكبار، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، العدد التاسع، يوليو ٢٠١٠، ص ٢٣٦.

(٤) فراج سيد محمد: منظمات المجتمع المدنى وقضايا حقوق الإنسان فى مصر: دراسة ميدانية على عينة من الجمعيات الأهلية فى محافظة الإسماعيلية، مجلة كلية التربية، بورسعيد، المجلد الرابع، العدد السابع، ٢٠١٠، ص ٣٣.

(5) Cunningham, Phyllis M: Let's Get Real: A Critical Look at the Practice of Adult Education Journal of Adult Education, v22, n1, 1993, P2.

(٦) وزارة التضامن الاجتماعى: قانون الجمعيات والمؤسسات الأهلية لعام ٢٠١٦.

يعتبر التعريف السابق للجمعيات الأهلية اعترافًا واضحًا من الدولة بدور الجمعيات الأهلية في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة للفرد والمجتمع .

وتعرف الجمعيات الأهلية بأنها منظمات أنشئت لتحقيق أغراض اجتماعية معينة, وليس بغرض الحصول على الربح^(١).

وهناك من يعرفها بأنها " مؤسسات تعمل بشكل مستقل عن الحكومة سواء بشكل كامل أو نسبي, وتتسم أعمالها بالإنسانية والتعاونية أكثر من تميزها بسيادة القيم التجارية " ^(٢).

مؤسسات المجتمع المدني يقصد بها في هذه الدراسة : الجمعيات الأهلية غير الهادفة للربح, والتي هدفها تحقيق نفع عام في جميع المجالات ومنها تعليم الكبار, وتتميز هذه المؤسسات بالاستقلالية عن الدولة, وتسعى للشراكة معها في إطار هذه الاستقلالية من أجل تحقيق أهداف تنموية مشتركة خاصة في مجال تعليم الكبار.

٤- التنمية المستدامة (Sustainable development):

التنمية هي ذلك الجهد المشترك و المنظم والمتكامل لتنمية موارد المجتمع اقتصاديًا, واجتماعيًا, وفكريًا من أجل مواجهة التخلف أو لآثم اللحاق بركب التقدم الحضارى لتوفير حياة ميسرة لجميع أفراد المجتمع^(٣).

الاستدامة هي قدرة أى نظام أو مجتمع على المحافظة على تقدمه إلى أبعد مدى ممكن^(٤).

وهناك من يرى أن التنمية المستدامة هي " التنمية ذات القدرة على الاستمرار والاستقرار والاستدامة من حيث استخدامها للموارد الطبيعية والتي تتخذ من هذا التوازن البيئى محورًا ضابطًا لها بهدف رفع مستوى المعيشة من جميع جوانبه مع تنظيم الموارد البيئية والعمل على تنميتها " ^(٥).

والتنمية المستدامة هي التنمية التي تفي باحتياجات أجيال الحاضر دون تجاهل قدرة أجيال المستقبل على تحقيق حاجاتهم^(٦).

(١) أحمد صادق رشوان :القاعة المعلوماتية كآلية لبناء القدرات المؤسسية للجمعيات الأهلية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة دراسة من منظور طريقة تنظيم المجتمع , مجلة دراسة في الخدمة الاجتماعية والإنسانية , كلية الخدمة الاجتماعية , الجزء (٢) , العدد (٢٨) , أبريل ٢٠١٠, ص ٤٦٢.

(٢) سمير حسن منصور : واقع استخدام مدخل إدارة الأزمة في الجمعيات الأهلية دراسة مطبقة على عينة من الجمعيات الأهلية بمحافظة الإسكندرية , مجلة دراسة في الخدمة الاجتماعية والإنسانية , كلية الخدمة الاجتماعية , الجزء الأول , العدد (٢٨) , أبريل ٢٠١٠, ص ١٣٣ .

(٣) يسرى محمد المقادمة : التنمية المستدامة وعلاقتها بالتعليم العالى , مجلة جرش للبحوث والدراسات , الأردن , المجلد (١٦) , العدد الأول , ٢٠١٥ , ص ٦ .

(٤) أمينة التيتون : التعليم مفتاح التنمية المستدامة (مفاهيم وتجارب) , القاهرة , دار الفكر العربى , ٢٠١٦ , ص ٢٨ .

(٥) أحمد صادق رشوان : القاعدة المعلوماتية كآلية لبناء القدرات المؤسسية للجمعيات الأهلية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة : دراسة منظور طريقة تنظيم المجتمع , مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والإنسانية , كلية الخدمة الاجتماعية , جامعة حلوان , الجزء الثانى , العدد (٢٨) , أبريل ٢٠١٠ , ص ٤٦٤ .

(٦) Jonathan M. Harris: Sustainability and Sustainable Development, International Society for Ecological Economics, February 2003,p1.

وتتبنى الدراسة التعريف الإجرائى التالى : التنمية المستدامة هى قدرة الفرد على التطوير المستمر فى كل جوانب حياته (التعليمية - الاجتماعية - السياسية - الاقتصادية - التكنولوجية والمعلوماتية) , بما يمكنه من تنمية ذاته ومجتمعه ومواكبة العصر بكل ما يحتويه من متغيرات متلاحقة , وتحقيق مستقبل أفضل للجميع.

٥- المتطلبات (Requirements):

يقصد بها " مجموعة المهارات والأنشطة اللازمة لتحقيق احتياجات معينة " , معنى هذا أن الاحتياجات رغبة يمكن تحقيقها عن طريق المتطلبات, أى أن الاحتياجات غاية والمتطلبات وسيلة لتحقيق هذه الاحتياجات^(١).

تتبنى الدراسة التعريف الإجرائى التالى:

متطلبات التنمية المستدامة هى : الإمكانيات والمهارات والمؤهلات والقدرات التى يجب توافرها لدى الفرد والمجتمع لتحقيق تنمية مستدامة من أجل حياة أفضل للأجيال الحالية والقادمة .

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات السابقة تتفاوت فيما بينها فى درجة الاقتراب من الدراسة الحالية, ومدى استفادة الدراسة الحالية منها ,وانطلاقا مما انتهى إليه الآخرون, تستعرض الدراسة الحالية بعض من هذه الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة, ويتم عرض هذه الدراسات السابقة بحيث تأتى الدراسات العربية أولاً وتليها الدراسات الأجنبية وفقاً لترتيبها الزمنى من الأقدم إلى الأحدث, ويتم تناول كل دراسة منها من حيث الهدف منها, والمنهج المتبع, وأدوات الدراسة المستخدمة, يليها أهم النتائج والتوصيات التى توصلت إليها الدراسة بما قد يثرى الدراسة الحالية, ويتم ذلك على النحو التالى:

أولاً : الدراسات العربية:

١- دراسة نهلة جمال محمد (٢٠٠٩) (٢) :

هدفت الدراسة إلى تحليل نقدى لجهود الهيئة فى إطار الأهداف المبتغاة, واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى, وتمثلت أدوات الدراسة فى (٢) استمارة لاستطلاع رأى الخبراء, والمستفيدين من برامج تعليم الكبار.

(١) وضيئة محمد أبو سعده وآخرون : التنمية المجتمعية الشاملة (النظريات والمتطلبات) "دراسة حالة " , مجلة كلية التربية , جامعة بنها , المجلد (٢٣) , العدد(٨٩) , يناير ٢٠١٢ , ص٢٥٠.

(٢) نهلة جمال محمد: "اتجاهات الرأى العام نحو جهود الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار " , رسالة ماجستير , كلية التربية, جامعة عين شمس , ٢٠٠٩ .

أهم النتائج التي توصلت إليها :

- افتقار التخطيط للرؤى المجتمعية, ضعف وقصور برامج محو الأمية على الشكل التقليدي, تقويم الجهود التي تقوم بها الهيئة لا تتم باستمرار, قصور الجانب الإعلامي لخطط محو الأمية.

٢- دراسة صقر محمد صقر (٢٠٠٩) (١):

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع جهود تعليم الكبار, وعوامل القوى والضعف فى هذه الجهود فى محافظة الوادى الجديد, و استخدمت الدراسة المنهج الوصفى, وكانت أداة الدراسة (٣) استبانات .

أهم النتائج التي توصلت إليها :

- إن عوامل ضعف الجهود فى تعليم الكبار يرجع إلى ضعف التنسيق بين الجهات المهتمة بتعليم الكبار, ضعف الموازنة المخصصة لبرامج تعليم الكبار, و ضعف عمليات المتابعة والتقويم بشكل مستمر.

٣- دراسة أسامة عبد الغفار محمد (٢٠١٠) (٢):

هدفت الدراسة إلى التعرف على التغيرات المحلية والعالمية التي تواجه إدارة الهيئة العامة ورصد أوجه القصور فى أداء الإدارة ووضع تصور للتغلب عليها, واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى لتحليل واقع الأداء الإدارى للهيئة, والمنهج الإثنوجرافى لوصف النماذج السلوكية للأفراد داخل الهيئة, وكانت أدوات الدراسة الاستبانة و المقابلات الشخصية المفتوحة.

أهم نتائج الدراسة :

- نقص وقصور فى تقويم الجهود المبذولة من قبل الهيئة العامة لتعليم الكبار .
- قصور التنظيمات السياسية عن القيام بدورها فى مواجهة مشكلة الأمية.
- نقص الكوادر المؤهلة والمدربة فى مجال تعليم الكبار.
- انعزال مؤسسات تعليم الكبار عن بعضها البعض.

(١) صقر محمد صقر: "تقويم جهود تعليم الكبار فى محافظة الوادى الجديد فى ضوء الرؤى المستقبلية", رسالة ماجستير , معهد الدراسات التربوية, جامعة القاهرة, (٢٠٠٩).
(٢) أسامة عبد الغفار محمد: " تطوير أداء إدارة الهيئة العامة لتعليم الكبار فى جمهورية مصر العربية", رسالة دكتوراه , معهد الدراسات التربوية, جامعة القاهرة, (٢٠١٠).

٤- دراسة عزام عبد النبي و مروة عزت (٢٠١٠) (١):

هدفت الدراسة إلي التعرف على دور مؤسسات المجتمع المدني لتعليم الكبار بمصر, واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وانتهت الرسالة بوضع تصور لتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في تعليم الكبار بمصر في ضوء معايير الولايات المتحدة الأمريكية.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

- ندرة المتطوعين للعمل في الجمعيات الأهلية.
- نقص الإمكانيات المادية.
- قصور القوانين والتشريعات التي تشجع مؤسسات المجتمع المدني على الشراكة في التعليم.
- ضعف التعاون والتنسيق بين المنظمات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني في مجالات تعليم الكبار.

٥- دراسة منى محمد أبو الفتوح (٢٠١٢) (٢):

هدفت الدراسة لتفعيل الشراكة بين كليات التربية و وزارة التربية و التعليم لإصلاح التعليم قبل الجامعي في مصر على ضوء الخبرات الأجنبية وفي إطار الواقع المصري, واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي واعتمدت على أسلوب الدراسات الارتباطية و استمارة لاستطلاع رأي الخبراء .

أهم نتائج الدراسة:

- ضعف التنسيق بين الكليات والوزارة في مجال التعليم.
- قصور في القوانين والتشريعات لدعم الشراكة بين كليات التربية ووزارة التربية والتعليم في عمليات إصلاح التعليم .وخرجت الدراسة بوضع تصور مقترح لتفعيل الشراكة بين الوزارة وكليات التربية.
- تحقيق التنمية المهنية المستدامة للعاملين بالمدارس.
- المشاركة بين كليات التربية ووزارة التربية والتعليم في وضع مخطط مقترح لسنة الامتياز لخريجي كليات التربية.
- عقد الندوات لنشر ثقافة مجتمع التعلم.

(١) عزام عبد النبي و مروة عزت : " آليات تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في تعليم الكبار بمصر في ضوء معايير الولايات المتحدة الأمريكية , المؤتمر السنوى الثامن,المنظمات غير الحكومية وتعليم الكبار في الوطن العربى , مركز تعليم الكبار,جامعة عين شمس,٢٤-٢٦ أبريل ٢٠١٠.

(٢) منى محمد أبو الفتوح : "تصور مقترح للشراكة بين كليات التربية ووزارة التربية والتعليم لإصلاح التعليم قبل الجامعي", رسالة دكتوراه, كلية البنات ,جامعة عين شمس , (٢٠١٢) . .